

الأغاني

(ويا ليتني أَرَعَى المخاضَ بِقَفْرةٍ ... وكنتُ أسيراً في ربيعةَ أو مُصر) .
(ويا ليت لي بالشَّام أدنى معيشةٍ ... أجالِسُ قومي ذاهبَ السَّمْعِ والبَصَرِ) .
ثم بكى وبكى معه حتى رأيت دموعه تجول على لحيته كأنها اللؤلؤ ثم سلمت عليه وانصرفت
فلما قدمت على عمر سألتني عن هرقل وجبله فقصصت عليه القصة من أولها إلى آخرها فقال
أورأيت جبله يشرب الخمر قلت نعم .
قال أبعدهُ ا تعجل فانية اشتراها بباقية فما ربحت تجارتَه فهل سرح معك شيئاً قلت سرح
إلى حسان خمسمائة دينار وخمسة أثواب ديباج .
فقال هاها .
وبعث إلى حسان فأقبل يقوده قائده حتى دنا فسلم وقال يا أمير المؤمنين إني لأجد أرواح
آل جفنة .
فقال عمر ه قد نزع ا تبارك وتعالى لك منه على رغم أنفه وأتاك بمعونة .
فانصرف عنه وهو يقول 6 - كامل - .
(إنَّ ابنَ جفنةَ من بقيَّة مَعَشَرٍ ... لم يَغْذُهُمْ آباؤُهُمْ باللُّومِ) .
(لم يَنسِنِي بالشَّام إذ هو ربُّها ... كَلَّـ ولا متنصِّراً بالروم) .
(يُعطِي الجزيلَ ولا يَراه عنده ... إلّا كبعض عطية المَذْمُومِ) .
(وأتيتُهُ يوماً فقرَّـ ب مجلسي ... وسقَى فروَّاني من الخُروطومِ) .
فقال له رجل في مجلس عمر أتذكر قوماً كانوا ملوكاً فأبادهم ا وأفناهم فقال ممن الرجل
قال مزني .
قال أما و ا لولا سوابق قومك مع رسول ا لطوكتك طوق الحمامة .
وقال ما كان خليلي ليخل بي فما قال لك قال قال إن وجدته حياً فادفعها إليه وإن وجدته
ميتاً فاطرح الثياب على قبره وابتع بهذه الدنانير بدنا فانحرها على قبره .
فقال حسان ليتك وجدتني